والفقيه ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن حامد وهو من قبيل معرب بن ذوال وفي
التهايم بيوت علم كثيرة لم يذكرها ومنها ما حدث بعده ففي مدينة زبيد حماها الله
تعالى بالاسلام وبالمسلمين عدة ابيات كبني الحضرمي وبني تمامة والامام العلامة ابي
الخير بن منصور الشماخي وولده شرف الدين احمد وغيرهم واما اعمال زبيد فاهل واديها
ووادي رمع جلهم حنفية المذهب وفي ارض ذوال بيوت الفقيه بنو جعمان
صريفيون منهم جماعة فقها متقدمون في زمن ابن سمرة ومتاخرون وفيها بنو
الاكسع من قبيل زيد بن ذوال وفي ارض سهام عدة بيوت علم منهم بنو الهرمل
وبنوا البجلي اهل عواجة وسجينة وبنوا زكريا اهل الشويري وغيرهم وكذا ارض
سردد فيها بنوا الحضرمي ايضا منهم الفقيه العلامة ذو الفضايل المتنوعة والكرامات
الشايعة قطب الدين ابو الفدا اسمعيل بن الفقيه الامام المحدث الحافظ ابي عبد الله
محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن ابي ميمون الحضرمي كان اسمعيل المذكور من
اعلا الفقها مرتبة في العلم والزهد والصلاح والكرامات وولي قضا الاقضية للملك
المظفر مدة سنتين ثم عزل نفسه وله تصانيف مفيدة كشرح المهذب ومختصر شرح
مسلم للمازري وغير ذلك وتفقه به جماعة كانوا من افضل اهل زمانهم منهم القاضي
جمال الدين احمد بن علي العامري شارح التنبيه والوسيط ومنهم الفقيه علي بن محمد بن سليمن
الجحيفي وغيرهما توفي الفقيه اسمعيل في سنة ست وسبعين وستماية في قرية الضحي
من اعمال مدينة المهجم وقبره هناك مشهور مزار لا سيما رحمه الله واعاد علينا من
بركاته وبنو عمر وغيرهم وفي اعمال وادي مور وحرض والمخلاف السليماني خلق من
الفقها وربما يصعب او يتعذر حصرهم على اولي الاصالة والخبرة بالبلاد فضلا
عمن لا خبرة له قال واكبر بيت وابعد صيتا واوفر حرمة واعظم جلالة بيت بني عجيل
اولهم الفقيه علي بن عجيل واسمه عمر بن محمد بن حامد رحمه الله وخلف ثلاثة من الولد
وهم موسى ومحمد وابرهيم وكان ابرهيم حملا في بطن امه يوم توفي ابوه وكان ابوهم
المذكور من الصالحين اهل الكرامات فانجب هولا الثلاثة وكان موسى عالما
باصول الفقه وفروعه انتهت اليه رياسة الفقه والفتوى وكان شيخ الكوماني
يكتب له في اجازاته فيقول فيما ينعته به علامة اليمن واعجوبة الزمن وكان اخوه
محمد فقيها في الفرايض والحساب واما اخوه ابرهيم فكان عالما بالحديث والعربية
وتغرب هو واخوه موسى في طلب العلم الى جبال اليمن ربما انهما كانا قد اتفقا على ان
كل واحد منهم يتفنن من العلم فنونا ثم يجتمعا ويعلم كل واحد منهم اخاه ما عنده ليجتمع
لكل واحد منهم ما قصدوه من العلم فلما تعلموا ما قصدوا ورجعوا تعلم بعضهم بعضا
توفي قبل ذلك الركن الاعظم موسى وعمره يومئذ نيف وثلاثون سنة ثم توفي محمد فاحتاج
ابرهيم الى قراة الفقه واصوله على غيره فانتدب لذلك وتغرب ايضا الطلب وادركه

جهات زبيد ورمع

لعله مدة سنتين

وفاة [illegible]

ذكر بني عجيل

ثلاثتهم

في اقرب

في اقرب زمن وبرع في الفنون كلها وعدم نظيره في وقته في الفقه واصوله والحديث
والتفسير والنحو واللغة والفرايض وغير ذلك وكان كالبدر المنير في اليمن لا يظهر
معه من الكواكب الا اكبرها وكان اخوه موسى قد خلف ولدين محمدا وهو الاقدم مولدا
واحمد وكانا يتيمين في تربية عمهما محمد ثم ابرهيم بعده في شظف من العيش والفقر
من الدنيا وكان ابوهما موسى يصحب الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي والفقيه محمد بن حسين
البجلي ويزورها الى عواجة فيقولان له اواحدها ارحب يا ابا احمد فلما ولد له الولد
الاول سماه محمد فاتاهما للزيارة على عادته فقالا له ارحب يا ابا احمد فقال ان اسمه محمد
فقالا اما هو هذا انما هو احمد غير هذا يكون له شان عظيم فولد له احمد بعد ذلك وكان
اذ احملهما حمل احمد على شقه الايمن ومحمد على شقه الايسر حكى لي هذا شيخي الفقيه
الصالح احمد بن علي التهامي وكان حريصا على الاستنبات فظهر احمد ونشا نشوا ما
صبا ولا لعب مع الصبيان سوى انه مر يوما في الطريق والصبيان يلعبون بكرة الصولجان
فصادفها في ممره فرفعها برجله ولم يسمع له بغير ذلك سوى الزهد والورع والصبر
في العبادة وطلب العلم وروي انه اشار اليه بعض اهله بالدخول على السلطان
لصالح مرجو بها فشق عليه وغضب وخرج عنهم الى الخبت الغربي عن قريتهم
وهو قفر ابيح لا يلتقي فيه باحد فاقام فيه نحو اسبوع لا يعلم عنه اهله ثم رجع اليهم
وقال حصل لي في هذه الغيبة من الخير ما شا الله فسكتوا عنه بعد ذلك ولزم عمه
ابرهيم اثنتي عشرة سنة يقرا عليه الفنون لا يبطل الاشتغال في يوم جمعة ولا غيرها
وقد رايت له تاريخ ختم كتب مورخ بيوم الجمعة في غير موضع وبلغني انه مكث زمانا
طويلا لا يدخل البيت الا بعد العشا ويخرج منه الى موضع اشتغاله قبل الفجر واتفق
دخوله البيت بعد مدة طويلة بالنهار فلم تعرفه والدته وقالت من هذا او كما حكي
وحكى لي حفيده الفقيه محمد بن موسى انه كان للفقيه ولعمه خيمتان من خوص للتدريس
وكانا ياويان فيهما فبينا الفقيه ابرهيم على باب خيمته في جوف الليل اذ اقبل اليه شخص
حتى صار في القرب منه ثم نظر في وجهه وقال لا ما هو هذا ثم دخل على الفقيه احمد
فوقف معه ما شا الله ثم خرج فقيل ان الفقيه ابرهيم لم يسال ابن اخيه قط عن
ذلك وربما قيل له في ذلك فيقول قد اتاني ونظر في وجهي ثم تركني ومضى لغرضه وبلغني
ان الفقيه احمد خرج ليلة لياخذ من ما البير فملا الدلو وجر الرشا الى المدى ولم
يجد شيا يوبطه به وابا رهم بعيد قدر اربعين باعا فتحير واذا شخص على راس البير
امسك له الدلو حتى جا وافرغ الما في الانا فقال له من انت فقال ويخلق ما لا تعلمون
[illegible] وله شيوخ غير عمه اخذ عنهم
بمكة منهم الامام محمد بن يوسف بن مسدي المهلبي وسليمن بن خليل العسقلاني
وابن مقير واسحق بن ابي بكر الطبري ومحمد بن ابرهيم الفشلي اليمني كل هولا رايت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)